

مستقبل العلاقات السياسية بين دول حوض البحر الاحمر

د. شيم الطاهر محمد علي البشير

أستاذ مساعد كلية شرق النيل
منسقة مدرسة تنمية المجتمع

المستخلص

اهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى:
الخروج برؤية واضحة لمعرفة مستقبل هذه العلاقة.
تأثير المجتمع الدولي على هذه العلاقة.
سبل تعزيز وتقوية العلاقة بين البلدين.
ليات تعزيز التعاون المشترك بين البلدين في المجالات كافة.

أهمية الدراسة:

تعتبر ارتريا من الدول المحورية في القارة ويحتاج السودان في هذه المرحلة السياسية الى اعادة صياغة علاقاته الخارجية بدول المنطقة ومن ضمنها ارتريا.

منهج الدراسة:

تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

فرضيات الدراسة:

وجود افاق للتعاون بين دول حوض البحر الاحمر.
امكانية تطوير برتكولات مشتركة لتقوية اواصر العلاقة بين البلدين، وازالة عوامل الخلاف بينهما.

مراعاة المصلحة المشتركة بين البلدين.

محاو الدراسة:

تشتمل الدراسة على ثلاثة محاور:

المحور الاول: تعريف المفاهيم والمصطلحات الواردة في الدراسة.

المحور الثاني: العلاقات السودانية الارترية ومقوماتها.

المحور الثالث: مستقبل العلاقات بين البلدين كنموذج للعلاقات بين دول منطقة البحر الاحمر.

واخيراً خاتمة تشتمل على النتائج والتوصيات وثبت المراجع.

اولا: النتائج

(١) أهمية تكامل المصالح الاقتصادية بين البلدين.

(٢) امكانية اقامة علاقات متميزة بين الدوليتين.

- (٣) يسهم التبادل الثقافي في ترقية العلاقات بين البلدين.
(٤) التشابه في التركيبة السكانية ووجود تداخل بين القبائل يشكل ضامن لمستقبل العلاقة بين البلدين.

ثانياً: التوصيات:

- (١) اقامة مؤتمرات وورش بين لدولتين.
(٢) الاهتمام بالديبلوماسية الشعبية.
(٣) السعي لايجاد تكامل اقتصادي بين الدولتين.
(٤) الاستفادة من موقع الدولتين واطلالهما على البحر الاحمر.

Abstract

Introduction

The Sudanese-Eritrean relation testified a remarkable development after the independence of Eritrea. This development of the relation can continue within the system of the countries Red Sea basin.

The Study aims at:

Conclusion with a clear knowledge about this relation The impact of the international community on the relation. The way of reinforcement and strengthen the relation between the two countries.

The reinforcement mechanisms of the mutual relation between the two countries in the whole domains

The importance of the study:

Eritrea is one of the pivotal countries in the continent, at this political stage, Sudan needs to review its external relation with the neighboring countries like Eritrea.

The Study Methodology

The study methodology is an analytical description

Study hypothesis

Finding horizons to the relation between the countries of the Red Sea basin.

The possibility to develop a mutual protocol in order to strengthen the relation between the two countries, and ending the disagreement between them.

Consideration of the mutual benefits between the two countries

The study includes three axes:

The first axis: definition of the contained concepts and terms in the

study.

The second axis: the relation between Sudan and Eretria and possibilities.

The third axis: the relation future between the two countries, a model between the countries of the Red Sea area

Conclusion concludes results and recommendation, and references

Firstly, the results

- 1) The importance of a complete economic benefits between the two countries
- 2) The possibility of making a distinguished relation between the two countries
- 3) The similarity of demographics and the overlap between tribes grantee the future of the two countries
- 4) The cultural exchange contributes in developing the relation between the two countries

Secondly: the recommendations:

- 1) Setting of conferences and worships between the two countries.
- 2) The caring about the civil diplomacy.
- 3) The pursuit in finding a complete economy between the two countries.
- 4) Take advantage of the location of the two countries and their ruins on the Red Sea

مقدمة

شهدت العلاقات السودانية الارتيرية تطورا ملحوظاً بعد استقلال ارتريا، ويمكن ان يستمر هذا التطور والتكامل في العلاقات ضمن منظومة دول حوض البحر الاحمر.

العلاقات الدولية فرع من فروع العلوم السياسية يهتم بدراسة كل الظواهر التي تتجاوز حدود الدولة، ولا يقتصر على دراسة أو تحليل الجوانب أو الأبعاد السياسية فقط في العلاقات بين الدول وإنما يتعداها إلى مختلف الأبعاد الاقتصادية والعقائدية والثقافية والاجتماعية.....الخ. كما يشمل كثيراً من الأشكال التنظيمية سواء كانت تتمتع بالشخصية القانونية الدولية أو لا تتمتع بها.

وهذه الدراسة تقف على العلاقات بيت دول حوض البحر الاحمر وتقتصر على نموذج العلاقات بين السودان وارتريا لخصوصية العلاقة بين البلدين.

المحور الأول

تعريف المفاهيم والمصطلحات الواردة في الدراسة

يهدف هذا المحور الى تعريف المفاهيم والمصطلحات التي وردت بالبحث. يثير مفهوم العلاقات الدولية، العديد من الإشكاليات النظرية والتحليلية، حول تعريف المفهوم، وتداخله مع العديد من المفاهيم الأخرى التي تتشابه معه، حيث لا يوجد تعريف متفق عليه للمفهوم، كما أن هناك فجوة تفصل بين معنى المصطلح الشائع استخدامه في الغرب (International Relations) وترجمته الحرفية "العلاقات الأممية" - وبين الترجمة العربية الشائعة لهذا المصطلح وهي "العلاقات الدولية" فالعلاقات بين الأمم تختلف في مفهومها ومضمونها عن العلاقات بين الدول. كذلك توجد مصطلحات أخرى تستخدم كمرادفات أو كبدائل للدلالة على نفس الموضوع رغم ما بينها من خلافات واضحة.

ومن هذه المصطلحات، مصطلح (International Affairs) وترجمته الشائعة في اللغة العربية هي "الشؤون الدولية"، ومصطلح (Intentional Politics) وترجمته الشائعة "السياسة الدولية"؛ ومصطلح (Foreign Affairs) وترجمته "الشؤون الخارجية"؛ ومصطلح (World Politics)، وترجمته "السياسة العالمية"، ومصطلح (Global Politics) وترجمته "السياسة الكونية".

وفي إطار هذه المصطلحات يرى البعض أن الخلاف بين الباحثين حول تسمية التفاعلات التي تقع خارج حدود الدول يدور حول محورين: الأول: يتعلق بماهية هذه التفاعلات، وما إذا كان من الأفضل تسميتها علاقات، أم شؤون، والثاني: يدور حول أطراف هذه التفاعلات، وهل الأفضل نسبتها إلى الأمم والشعوب أم إلى الدول أم إلى العالم ككل.

السياسة:

تعرف السياسة لغةً بأنها عبارة عن معالجة الأمور، وهي مأخوذة من الفعل ساس ويسوس، وهي على مصدر فعالة، أما اصطلاحاً فتعرف بأنها رعاية كافة شؤون الدولة الداخلية، وكافة شؤونها الخارجية، وتعرف أيضاً بأنها سياسة تقوم على توزيع النفوذ والقوة ضمن حدود مجتمع ما.^(١)

السياسة الخارجية:

يعرف د. فاضل زكي محمد السياسة الخارجية بأنها «الخطة التي ترسم العلاقات الخارجية لدول معينة مع غيرها من الدول أما محمد طه بدوي فيؤكد أنها برنامج عمل الدولة في المجال الخارجي، «أما د. مازن إسماعيل الرمضاني فيعرفها عمودياً بأنها بأنها: أنماط السلوك السياسي الخارجي الهادفة والمؤثرة التي التي تتحرك من خلالها الدولة حيال الوحدات^(٢) الاستراتيجية تعني أصول القيادة الذي لا اعوجاج فيه، فهي تخطيط

عال المستوى، فمن ذلك الاستراتيجية العسكرية أو السياسية التي تضمن للإنسان تحقيق الأهداف من خلال استخدامه وسائل معينة، تعني الطريق أو الاستراتيجية، فهي علم وفن التخطيط والتكتيك والعمليات، ثم استعملت هذه الكلمة في المجالات المتعددة في شتى مناح الحياة العامة،

تعريف الاستراتيجية العسكرية:

تُعرف الاستراتيجية عند الإغريق القدماء على أنها الفن العام، وقد ارتبطت بعلاقة منطقية مع الوسائل العسكرية والطرق التي يتم استخدامها للوصول إلى الأهداف السياسية والوطنية، أما بالنسبة للقائد العسكري في ساحة الحرب، فإن تكتيكات المعارك تُعد من الاستراتيجيات العملية التي يُستخدم فيها فن القتال لشن حملات تهدف إلى تحقيق أهداف سياسية مُحددة للحرب، حيث إن وضع استراتيجية عسكرية، وتحديد أهداف الحملات السياسية، وبناء القوات المسلحة تعتبر من الأدوات العديدة التي تُساهم في الاستراتيجية بصورتها العامة، وغالباً ما تُسمى بسياسة الأمن القومي^(٣)

المحور الثاني

العلاقات السودانية الأريترية ومقوماتها

تناولت هذه الورقة العلاقات السودانية الأريترية وذلك من المنظور السياسي وتذهب الورقة الى أن السودان وأريتريا تربط بينهما علاقة تاريخية لا يمكن تجاوزها وفي ذات الوقت لا بد من وضع أسس ومعاليم واضحة بين البلدين حيث ينتمي السودان وأريتريا لذات النظام الإقليمي للقرن الأفريقي، وتهدف الورقة الى محاولة إيجاد نمط لعلاقات سياسية مستقرة مستمرة بحيث تحفظ المصالح الدائمة للبلدين وتجنب العوامل المؤدية للتوتر السياسي أو الصراع بين البلدين وأن يكون هذا النمط مبنياً على الاقتصاد والمصالح المشتركة بينهما، فمنطقة القرن الأفريقي على المستوى الإقليمي والدولي هي المنطقة الأكثر انتعاشاً وشراكة وتأثيراً على المستوى الإقليمي والدولي وهي المنطقة الأكثر تأثيراً في العلاقات الدولية.

لذلك يحرص السودان على توثيق علاقته مع دول الجوار خاصة دول القرن الأفريقي نسبة للموقع المتميز الذي تتمتع به المنطقة وبالتالي فإن العلاقات مع دولة أريتريا شديدة الأهمية نسبة للموقع الجيوسوسياسي لأريتريا الذي يجعلها من الدول المؤثرة في منطقة حوض البحر الأحمر.

فالعلاقات السودانية الأريترية قديمة ضاربة جذورها في التاريخ القديم منذ ان ظهرت الحضارة الانسانية في سواحل البحر ولا شك أن البلدين تأثرا بموجات الهجرات البشرية على شواطئ البحر الأحمر من الشمال أو الجنوب وأيضا من عمق القارة الأفريقية، بالإضافة الى السمات التي تجمعهما أكثر من أن تفرق بينهما حيث ينتمي البلدان الى العالم العربي والاسلامي ويعتبران

من الدول المؤسسة لمنظمة الإيقاد وقد ظل التفاعل بين البلدين مستمراً عبر حقب مختلفة من التاريخ وكننتاج لتدخل عدة عناصر قديمة ومعاصرة أدى ذلك الى توتر العلاقات في ظل الأنظمة السياسية المختلفة.

فالعلاقات السودانية الخارجية هي علاقات إعمار من اجل السلم والأمن الدوليين وقد جاء اهتمام السودان بالفضاء الأفريقي لأن له دوراً مؤثراً في النظام الإقليمي والعربي، والسودان هو الجسر الذي يربط بين القارة الأفريقية والدول العربية وتوسع هذه الدراسة لإبراز دور السودان في النظام الإقليمي وعلاقته مع دولة أريتريا وقد ظل دور السودان مركزياً في الساحة الدولية والإقليمية.

السودان يسعى لتعزيز الروابط مع القارة الأفريقية وبناء أفق استراتيجي مشترك مع دول القرن الأفريقي على وجه الخصوص والعلاقات السودانية تقوم على تمكين القيم الانسانية المشتركة وتبادل المصالح. الدور الإقليمي للسودان يتضمن رؤية لمستقبل الإقليم وعلاقات متوازنة مع القوى الفاعلة به وسياسة فاعلة في مواجهة مشكلاته وقضاياها على النحو الذي يحقق مصالح دول الإقليم وكذلك المصلحة الحيوية للسودان، فهذا الدور ليس نشاطاً سياسياً مؤقتاً أو مفاجئاً في السياسة الخارجية للسودان ولكن توجه عام، فالدور الإقليمي ليس قراراً سياسياً وإنما مجموعة من العوامل التي تتفاعل لتنتج محصلة لهذا التفاعل.

الدور في مجال العلاقات الدولية كأداة من أدوات تحليل السياسة الخارجية للسودان وكأداة لفهم التفاعلات بين الدول فالنظام الإقليمي يتكون من عدة دول تربط بينها روابط جغرافية وتاريخية وشبكة معقدة من التفاعلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتقارب الجغرافي هو الأساس الموضوعي لتعريف الأنظمة الإقليمية، ويعد النظام الإقليمي أداة افتراضية تحليلية لا تشير الى وجود مادي.

علاقات السودان مع دول القرن الأفريقي وهي منطقة مهمة وتعتبر إحدى المناطق الاستراتيجية بالغية الأهمية في التقسيم الجيوبوليتيكي، فالقرن الأفريقي يشرف على أهم الممرات المائية العالمية التي يعبر من خلالها ما يقدر بـ (٦٠٪) من التجارة العالمية، كما أنه يمثل الحاضن لنهر النيل الذي يمثل أحد ركائز الأمن القومي العربي في منطقة الشرق العربي شحيحة الموارد الطبيعية، وهناك كثافة سكانية عالية، وأنه إقليم مرتبط تاريخياً وثقافياً بالفضاء العربي الاسلامي، مما يجعل الدفع بالعلاقات معه الى علاقات إعمار أمراً ميسوراً للغاية.

يتحدد النطاق الجغرافي لدراسة النظام الإقليمي لدول القرن الإفريقي التي تضم الصومال وجيبوتي وأريتريا وإثيوبيا ويضم لها السودان وجنوب

السودان وكينيا ويوغندا على رأي آخر تعريف للقرن الأفريقي، وعلى النطاق الزماني الورقة معنية بفترة ما بعد الحرب الباردة ١٩٨٩م - ٢٠١١م، وتسعى لإيجاد مقاربات موضوعية بين مختلف المفاهيم والرؤى التي ستطرح من خلالها الاتجاهات المسيطرة على العلاقات بين دول القرن الأفريقي والسودان(٤).

الأهمية الجغرافية:

يبلغ طول سواحل البحر الأحمر والتي تشمل خليج عدن وخليج السويس والعقبة (٤٣٧١) ميلاً معظمها أو كلها عربية باستثناء دولة إريتريا التي رفض نظامها الانضمام إلى جامعة الدول العربية وهذا على الرغم من أن ٧٥٪ من سكان هذا البلد هم من العرب المسلمين. وتبلغ مساحة البحر الأحمر (١٧٨) ألف ميل مربع ولكل ميل من الساحل يقابله (٥٧,٩) أميال مربعة من المسطح المائي والمدلول الجيوبولوتيكي لهذه الميزة يعني إحكام السيطرة على البحر الأحمر وخاصة عند طرفيه الجنوبي والشمالي حيث تضمحل المياه، ويقع على البحر الأحمر خليج العقبة والسويس ومضي باب المندب ومجموعة جزر يبلغ عددها (٣٧٩) جزيرة تقريباً، أي أن لكل ميل من المسطح المائي يقابله (٢,١) جزيرة، وتتركز هذه الكثافة للجزر في الجزء الجنوبي وتقل كلما اتجهنا شمالاً، وعلى الرغم من أن هذه الكثافة للجزر تعيق الملاحة السطحية إلا أنها تصلح لأغراض عسكرية وللإستيطان المسلح خاصة تلك القريبة من الداخل، وتكمن أهمية البحر الأحمر الجغرافية في أنه يعتبر أكثر اتساعاً من البحر الأحمر الجغرافي إذ لا تقتصر على الدول المطلة عليه مباشرة بل ويتعدى ذلك ليشمل الدول الأخرى التي ترتبط سياسياً واقتصادياً أو عسكرياً واستراتيجياً بالبحر الأحمر كمنطقة الشرق الأوسط ودول الخليج العربي ودول القرن الأفريقي(٥).

إن الموقع الاستراتيجي لإرتريا يجعلها مؤهلة لكي تكون مركزاً تجارياً للإنتاج والتصدير لمختلف مناطق العالم، مما يجعل الفرص المتاحة للاستثمار أكثر جاذبية لرأس المال الأجنبي كما إن إرتريا مازالت بلداً بكاراً وثرواتها الطبيعية مازالت حتي الآن غير مكتشفة ، وينتظرها مستقبل واعد في حال تحسن إدارة البلاد.(٦)

ونظراً إلى موقع الجزيرة الإستراتيجي، القريب من باب المندب، ومن خطوط الملاحة الرئيسية في البحر الأحمر، فقد حاولت القوى العالمية الكبرى التمرکز فيها، لإنشاء قواعد عسكرية، خاصة أن في الجزيرة مطاراً ومهبطاً للطائرات العمودية وأرصفة عائمة ومحطات للاتصالات ومنارات (فنارات) لإرشاد السفن، إلى جانب ثروات اقتصادية، كالزراعة ومصايد الأسماك واللؤلؤ. إن الامكانيات الاقتصادية للدولة تعد أحد أهم المقومات الأساسية في تكوين قوتها القومية وبالتالي وبالتالي تشكل أداة مهمة من أدوات تنفيذ السياسة الخارجية فإن الدول تختلف في وقتها وامكانياتها تبعاً لاختلاف قدراتها الاقتصادية(٧)

المحور الثالث

مستقبل العلاقات بين البلدين كنموذج للعلاقات بين دول منطقة البحر الاحمر

بحكم موقعها الاستراتيجي الذي يطل على البحر الأحمر بطول ١٠٠٠ كلم وقربها من الممر المائي الاستراتيجي باب المندب الذي يربط بين القارات الثلاثة إفريقيا وآسيا وأوروبا ظلت إرتريا عبر القرون منطقة تجارية مفتوحة للتبادل التجاري وإقامة علاقات اقتصادية بين مختلف الشعوب... فاذا تكاملت دولة إرتريا مع السودان فستكون هذه اضافة معتبرة للدولتين بحكم ان السودان يمتد بذلك حتى منطقة استراتيجية هي باب المندب.

الثروة الحيوانية: تصنف إرتريا من ضمن المعدلات المتوسطة عالميا ووفقا لتقديرات إحصائية وردت في تقرير وزارة الزراعة الإرترية في عام ٢٠١٢ م يوجد في إرتريا (١,٩) مليون رأس من الأبقار و(٢,١) مليون رأس من الأغنام، و(٤,٧) مليون رأس من الماعز، و(٣١٨,٩١٤) رأس من الإبل و(٥١٨,٤٥٩) رأس من الخيول. وتعتبر الثروة الحيوانية المصدر الرئيسي للعيش وتحسين الوضع الاقتصادي لنسبة (٢٠-٣٠٪) من سكان المناطق الريفية، وتوجد حوالي ٦٠٪ من الثروة الحيوانية في مناطق المنخفضات الإرترية، ولها دور حيوي في الاقتصاد الإرتري إذ تساهم بما يقدر بـ ٣٦٪ من الناتج المحلي حسب تقرير الفاو ٢٠٠٥ م.

الثروة السمكية: تعتبر إرتريا من أكثر الدول المطلة على البحر الأحمر تمتعا بالثروة البحرية الهائلة، حيث تصل مساحة المياه البحرية الإرترية التي يمارس فيه الصيد ٥٢٠٠٠ كلم مربع [iv]، وتمتلك أكثر من (١٠٠٠) نوع من الأسماك، فضلاً عن أكثر من ٢٢٠ نوع من المرجان ([v])، وقد قدر خبراء في الأمم المتحدة بإمكانية أن تصيد إرتريا ما مقداره ٧٠ ألف طن سنوياً، غير أن إنتاجها لا يتناسب وحجم ما يذخر به ساحلها الممتد.

(بافتراض أن هناك تحسناً في أداء الاقتصاد الإرتري خاصة بعد عام ٢٠١٠ م حيث بدأت شركات التعدين الإنتاج والتصدير فإن هذا النمو مازال قاصراً ولم ينعكس على الحياة اليومية للمواطن الإرتري في تخفيف حدة الفقر وتوفير الاحتياجات الأساسية له، بل إن الأزمات التي كانت تعاني منها البلاد والمتمثلة في أزمة نفاذ المواد الأساسية في البلاد ما زالت قائمة فضلاً عن ضعف التمويل لقطاعات هامة في البلاد مثل التعليم والصحة والبنية التحتية.)^(٨)

ولكن يبدو أن العلاقات بدأت تسير إلى الأحسن فقد رد الرئيس الأريترى على سؤال من صحيفة بقوله: «نحن في هذا المجال لدينا شركاء هم السودانيون إذ نعمل معهم... وهناك في السودان خبرات كبيرة من خلال الشركات العالمية، وبحكم أن هذا المجال يحتاج إلى قدرات بشرية، كما إن الموارد تحتاج إلى استراتيجية وخطة... ونحن نبحث عن شركاء في هذا المجال، وعندنا تجربة لا بأس بها مع السودان على الرغم من أننا لا زلنا في بداية المرحلة لتطوير مواردنا.. والموارد تحتاج إلى تأهيل قدرات بشرية مسبقاً، وفي هذا المجال أقول إن السودان يمتلك قدرات كبيرة في مجال البترول والغاز».

في ذات الوقت إلى أن ثمة عدة مجالات يمكن أن تتعاون فيها الدولتان، وقد

أجلها في الزراعة والرعي والتجارة والسياحة والطاقة والاتصالات والتعليم. كما ان التجارة بين أريتريا والسودان، ظلت تعاني من التهريب ودخول السلع بطريقة غير شرعية، لذا نرى أن التعاون بين البلدين في مجال التجارة مهم، وأن فتح التجارة الحدودية يقلل من نشاط التهريب، فتجارة الحدود تختلف عن التجارة المفتوحة، لأنها عبارة عن تبادل سلع بسلع، وبذلك توفر النقد الأجنبي وتلعب دوراً كبيراً في استتباب الأمن ورفع المستوى المعيشي، خاصة لسكان المناطق الحدودية؛ وحسناً فعلت ولاية كسلا بتوقيع بروتوكول التبادل التجاري بين ولاية كسلا ودولة أريتريا في مارس من العام الماضي، وإن كنا نرى أن توقيع المزيد من البروتوكولات مهم، خاصة بعد إنشاء طرق برية تربط بين البلدين، وأهمها طريق (كسلا اللفة - أريتريا)، وطريق (أريتريا - طوكر - قرورة)، الذي شُيّد جزء مقدر منه وما تبقى قيد التشييد، وهذه الطريق تتم بشراكة سودانية أريترية وتمويل عربي؛ يأتي ذلك ضمن الطريق القاري الذي يبلغ (٤٠٠) كيلومتر، يصل حتى أسمر (ثم مصوع)».

لقد ظلت التجارة بين ارتريا والسودان تعاني من التهريب ودخول السلع بطريقة غير شرعية لذا نرى ان التعاون بين البلدين في مجال التجارة مهم وان فتح التجارة الحدودية يقلل من نشاط التهريب، فتجارة الحدود تختلف عن التجارة المفتوحة لانها عبارة عن تبادل سلع بسلع وبذلك توفر النقد الاجنبي وتلعب دورا كبيرا في استتباب الامن ورفع المستوى المعيشي خاصة لسكان المناطق الحدودية. وحسناً فعلت ولاية كسلا بتوقيع بروتوكول التبادل التجاري بين ولاية كسلا ودولة اريتريا في مارس من العام الماضي، وان كنا نرى ان توقيع المزيد من البرتوكولات مهم خاصة بعد انشاء طرق برية تربط بين البلدين وأهمها طريق (كسلا اللفة - اريتريا)، وطريق (اريتريا - طوكر - قرورة) الذي شيد جزء مقدر منه وما تبقى قيد التشييد وهذه الطريق تتم بشراكة سودانية ارترية وتمويل عربي يأتي ذلك ضمن الطريق القارى الذى يبلغ (٤٠٠) كيلومتر يصل حتى أسمر (ثم مصوع). ويمكن ان تتضح اهمية هذه الطرق اذا طالعنا حديث حسن فتحى مدير

تجارة الحدود بولاية كسلا الذي قال إن الطريق القارى يعتبر إحدى الدعائم الاقتصادية والإجتماعية للبلدين خاصة وأن كل المناطق الحدودية بين السودان وإريتريا تشهد نشاطاً اقتصادياً كبيراً مما يدفع بزيادة الإيرادات في الدخل القومى.^(٩) أما في مجال الطاقة، فقد سبق السودان أريتريا في هذا المجال، ويمكن أن يسهم خبراته في مجال التعدين والبترو، كما نجد أن الكهرباء متوفرة في السودان، ويمكن أن يمد السودان أريتريا باحتياجاتها من الطاقة الكهربائية، وفي مجال التعليم فالسودان يمكن أن يتيح فرصاً كبيرة للطلاب الأريترين في الدراسات الجامعية، وما فوق الجامعية، فالسودان له خبرة طويلة في مجال التعليم، وبه عدد كبير من الجامعات التي تتوفر فيها أقسام الدراسات العليا،

وفي تخصصات مختلفة، بينما أريتريا بها جامعة واحدة، وحتى في مجال تعليم الرحل فقد سبق السودان ارتريا غي هذا المجال. أما في مجال السياحة، فأريتريا يمكن أن تكون البديل لمناطق سياحية أخرى، وذلك لقلّة تكلفة السفر وقرب المكان، وما تتمتع به أريتريا من مناخ رائع، خاصة في العاصمة أسمرا، كما إن موقع السودان وأريتريا على سواحل البحر الأحمر، يعطيها ميزة سياحية كبيرة لو استثمرت، كما إن تشجيع السياحة بين البلدين يقرب أكثر بين الشعبين، ويقوي روابط التعاون ومشاعره بينهما.

حدث تقارب بين السودان وارتريا بعد توقيع اتفاقية الدوحة في مايو عام ١٩٩٩م وعادت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين وتم فتح السفارات بين البلدين، وتطورت العلاقات بعد قرار المحكمة الجنائية وعلان ارتريا تضامنها مع السودان ضد القرار وزار الرئيس عمر البشير ارتريا رغم قرار المحكمة كما لعبت ارتريا دور الوساطة بين الحكومة السودانية وجبهة الشرق وشهد الرئيس اسيااس افورقي حفل توقيع الاتفاق الاطاري بين الحكومة السودانية وحركة العدل والمساواة بالعاصمة القطرية الدوحة في فبراير ٢٠١٠م^(١٠) وبعد ذلك اعلن عن السماح بالتنقل بين الدولتين بالبطاقة الشخصية.

يمكن ملاحظة ان كل المشاكل التي تحدث بين الدولتين تحدث على مستوى الحكومات وليس الافراد وهي تبدأ بدعم المعارضة وتقود الى توتر العلاقات بينهما، كما ان مشكلة الجنوب والحرب الاثيوبية الارتية اثرت على العلاقات في فترات معينة، ولكن يبدو ان العلاقات بدأت تسير الى الاحسن فقد رد الرئيس الايتري على سؤال من صحيفة بقوله: نحن في هذا المجال لدينا شركاء هم السودانيون اذ نعمل معهم...وهناك في السودان خبرات كبيرة من خلال الشركات العالمية وبحكم ان هذا المجال يحتاج الى قدرات بشرية كما ان الموارد تحتاج الى استراتيجية وخطة... ونحن نبحث عن شركاء في هذا المجال وعندنا تجربة لا بأس بها مع السودان على الرغم من اننا لازلنا في بداية المرحلة لتطويع مواردنا.. والموارد تحتاج الى تأهيل قدرات بشرية مسبقه... وفي هذا المجال اقول ان السودان يمتلك قدرات كبيرة في مجال البترول والغاز^(١١) بعد تحرير إرتريا ووصول أفورقي للسلطة كان السودان أول دولة أعترفت باستقلال إرتريا(وكان السودان اول دولة يزور رئيسها ارتريا ويفتح سفارة رسمية بها)^(١٢) وزارها النائب الأول للرئيس وكانت هناك زيارات متكررة من الكوادر التنفيذية والفنية ساهمت في ترسيخ نظام افورقي وقدم السودان العديد من الدورات التدريبية في مجال الخدمات المدنية العامة وفي الجانب الامني حضر السودان أنشطة جميع الفصائل الإرتية المعارضة لأفورقي. ويمكن القول بانه يوجد على الأقل ثلاث قبائل ولغات متداخلة بين السودان وإريتريا، جميعها من أسرة اللغات الإفريقية الآسيوية^(١٣)

وانطلاقاً من التداخل القبلي يمكن ان نفسح المجال للدبلوماسية الشعبية التي يمكن ان تقوم كبديل عن الدبلوماسية التقليدية بجهود كبيرة في الربط بين ارتريا والسودان خاصة اذا عرفنا ان كل المشاكل التي حدثت بين الدولتين عبر التاريخ الحديث كانت في الاصل هي خلافات بين النظامين فالدبلوماسية الشعبية هي الدبلوماسية التي تسعى من خلالها الجماهير في مخاطبة الجماهير خلال وسائل الإعلام المختلفة من فوق منابر متعددة لاتنجح إلا بدبلوماسيين شعبيين يأتيون من عموم الشعب ويفهمون لغته ويحسون بأحاسيسه ويعملون من أجل خدمته^(١٤)

الخاتمة

تناولت هذه الورقة مستقبل العلاقات السياسية بين دول حوض البحر الاحمر (العلاقات السودانية الارترية نموذجاً)، عبر ثلاثة محاور: المحور الاول: تعريف المفاهيم والمصطلحات الواردة في الدراسة. المحور الثاني: العلاقات السودانية الارترية ومقوماتها. المحور الثالث: مستقبل العلاقات بين البلدين كنموذج للعلاقات بين دول منطقة البحر الاحمر. واخيراً تشتمل الخاتمة على النتائج والتوصيات وثبت المراجع.

اولاً: النتائج

١. اهمية تكامل المصالح الاقتصادية بين البلدين.
٢. اماكانية اقامة علاقات متميزة بين الدولتين.
٣. يسهم التبادل الثقافي في ترقية العلاقات بين البلدين.
٤. التشابه في التركيبة السكانية ووجود تداخل بين القبائل يشكل ضامن لمستقبل العلاقة بين البلدين.

ثانياً: التوصيات:

١. اقامة مؤتمرات وورش بين لدولتين.
٢. الاهتمام بالدبلوماسية الشعبية.
٣. السعي لاجاد تكامل اقتصادي بين الدولتين.
٤. الاستفادة من موقع الدولتين واطلالهما على البحر الاحمر.

المراجع

اولاً- باللغة العربية

١. د. محمد صغيرون الشيخ الفكي، بناء الامم: ارتريا من الثورة الى الدولة، المركز العالمي للدراسات الافريقية، ٢٠١٠م
٢. فكرت نامق العاني، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية، ١٩٥٣-١٩٥٨، سلسلة دراسات، دار الرشيد للنشر، ١٩٧٨م: دار الحرية للطبع.
٣. محمد عثمان ابوبكر، تاريخ ارتريا المعاصر ارضاً وشعباً، القاهرة ١٩٩٤م
٤. مازن إسماعيل الرمضاني، السياسة الخارجية، ١٩٩١م مطبعة دار الحكمة بغداد.
٥. د. كمال محمد جاه الله ورقة (غير منشورة) مقدمة لندوة تعزيز العلاقات السودانية الإفريقية عن التداخل القبلي واللغوي بين السودان والدول الإفريقية، الخرطوم، قاعة الصداقة، ٥ أغسطس ٢٠٠٩

٦. الجمعية السودانية للعلوم السياسية، العلاقات السودانية - الإفريقية، ج٢، ٢٠١٢م، ص٢٥٨.

ثانياً- باللغة الانجليزية

Strategy", www.encyclopedia.com, Retrieved 2-9-2018

ثالثاً- الصحف والمجلات

١. الوجود الاسرائيلي في دول الجوار السوداني، مجلة المنتدى، العدد الحادي والعشرون، سبتمبر ٢٠١١م، مركز الراصد للدراسات السياسية والاستراتيجية، ص٣٠-٣١.
٢. مجلة دراسات القرن الأفريقي، العدد الثامن، يوليو ٢٠١٧م
٣. مجلة دراسات القرن الأفريقي، العدد الثامن، يوليو ٢٠١٧م، مرجع سابق
٤. صحيفة الرأي العام، العدد ١٩، ٤٧٦٢٦١ يونيو ٢٠١١م
٥. صحيفة اخر لحظة، الاحد ٣ يوليو ٢٠١١م

رابعاً- المواقع

١. موقع: مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية
٢. موقع موضوع.كوم <https://mawdoo3.com>

الحواشي:

١. موضوع.كوم <https://mawdoo3.com>
٢. مازن إسماعيل الرمضاني، السياسة الخارجية، ١٩٩١م مطبعة دار الحكمة بغداد، ص٢٣-٣٢
٣. Strategy", www.encyclopedia.com, Retrieved 2-9-2018
٤. الجمعية السودانية للعلوم السياسية، العلاقات السودانية- الإفريقية، ج٢، ٢٠١٢م، ص٢٥٨.
٥. الوجود الاسرائيلي في دول الجوار السوداني، مجلة المنتدى، العدد الحادي والعشرون، سبتمبر ٢٠١١م، مركز الراصد للدراسات السياسية والاستراتيجية، ص٣٠-٣١.
٦. مجلة دراسات القرن الأفريقي، العدد الثامن، يوليو ٢٠١٧م
٧. فكرت نامق العاني، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية، ١٩٥٣-١٩٥٨، سلسلة دراسات، دار الرشيد للنشر، ١٩٧٨م: دار الحرية للطبع، ص٧٣.
٨. مجلة دراسات القرن الأفريقي، العدد الثامن، يوليو ٢٠١٧م، مرجع سابق
٩. صحيفة الرأي العام، العدد ١٩، ٤٧٦٢٦١ يونيو ٢٠١١م، ص١
١٠. د.محمد صغيرون الشيخ الفكي، بناء الامم: ارتريا من الثورة الى الدولة، المركز العالمي للدراسات الافريقية، ٢٠١٠م، ص٣٩٥
١١. صحيفة اخر لحظة، الاحد ٣ يوليو ٢٠١١م
١٢. محمد عثمان ابوبكر، تاريخ ارتريا المعاصر ارضاً وشعباً، القاهرة ١٩٩٤م، ص٣٤
١٣. د. كمال محمد جاه الله ورقة (غير منشورة) مقدمة لندوة تعزيز العلاقات السودانية الإفريقية عن التداخل القبليّ واللغويّ بين السودان والدول الإفريقية، الخرطوم، قاعة الصداقة، ٥ أغسطس ٢٠٠٩
١٤. موقع: مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية